

## أثر استخدام إستراتيجية الصّفّ المعكوس في تدريس اللغة العربية على التحصيل لدى الطلبة الجامعيين في دولة قطر، واتجاهاتهم نحوها

*The Effect of Using The Flipped Classroom Strategy in Teaching Arabic Language on The Achievement of University Students in Qatar State and Their Attitudes Towards it*

أسامة حسن عابد

كلية العلوم التربوية والآداب

الأردن - الأردن

**Ayman Y.Elyyan**

Community College of Qatar  
Doha - Qatar

أيمن يوسف عليان

كلية المجتمع في قطر

الدوحة - قطر

**Osama H. Abed**

Faculty of Educational Sciences and Arts  
Unrwa- Jordan

### Abstract

The study aims to measure the effect of using the flipped classroom strategy in teaching Arabic language on the achievement of university students in Qatar State and their attitudes towards it. To achieve such an objective, students were tested on the "Five Verbs" in "Arabic Language. The study measured students' attitudes towards the strategy. Data were collected among 44 female students from Community College of Qatar during the spring Semester 2015/2016. Students were divided into a controlling and an experimental groups. Both groups were given a test to investigate some syntactic concepts, followed by a questionnaire to measure their attitudes towards the strategy under investigation. The findings showed that there were statistical significant differences between the students in the two groups in favor of those of the experimental group. Based on the findings, the study recommends that the flipped classroom strategy should be deployed in teaching Arabic at university level.

**Key words: Flipped Classroom Strategy, Achievement, Attitudes Towards Flipped Classroom.**

### الملخص

هدفت الدراسة إلى قياس أثر استراتيجية الصّفّ المعكوس على التحصيل في مادة اللغة العربية لدى الطلبة الجامعيين في دولة قطر، واتجاهاتهم نحوها. ولتحقيق ذلك الهدف تمّ بناء اختبار تحصيلي في موضوع الأفعال الخمسة، والمتضمنة ضمن مفردات مساق اللغة العربية 1 والمقرّر على أفراد العينة، ومقياس لقياس اتجاهات الطلبة نحو هذه الاستراتيجية. كما تمّ تحديد خطوات تنفيذ استراتيجية الصّفّ المعكوس، وتمّ اختيار عينة مكونة من (44) طالبة من طالبات كلية المجتمع في قطر. وتمّ تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2015/2016م. وتوزّع أفراد عينة الدراسة على مجموعتين ضابطة وتجريبية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل والاتجاهات لصالح المجموعة التجريبية. وتوصي الدراسة بأهمية توظيف هذه الاستراتيجية في تدريس اللغة العربية في المستوى الجامعي.

**الكلمات المفتاحية: استراتيجية الصّفّ المعكوس، التحصيل، الاتجاهات.**

## مقدمة

فلم تعد طرائقهم التقليدية في التدريس مجدية مع هذه الأعداد، نظراً لتنوع اهتمامات الطلبة. فالمدرسة ومتعلقاتها لم تعد تأخذ حيزاً واسعاً في حياتهم. ممّا دفع بعض المعلمين للتفكير بطرائق تدريسية أكثر ملاءمة لظروف طلبتهم، بالاعتماد على شبكة الإنترنت وبرمجيات الحاسوب وأشرطة الفيديو وخلافها، وهذا ما تمثّل باستراتيجية الصّفّ المعكوس.

وتم استخدام استراتيجية الصّفّ المعكوس في تدريس العديد من المواد الدّراسية مثل المواد العلمية والأدبية، ويندرج الحال على مادة اللغة العربية، وبالذات في فرع قواعد اللغة العربية، نظراً لأن هذه الاستراتيجية تجعل الطالب يعتمد على ذاته في التعامل مع المادّة الدّراسية في المنزل، والاستفادة من مهاراته التقنية في استخدام شبكة الإنترنت والتقنيات التعليمية، وتبسيط المادة للطلاب نتيجة الاطلاع عليها في المنزل، وتراعي الفروق الفردية بين الطلبة، وتقل الطالب إلى قاعة الدّرس ليجد المحفزات التي تثري ما تعلمه في المنزل، وتتمّي لديه مهارات التفكير المختلفة.

وتتمثل آلية استراتيجية الصّفّ المعكوس بأن يتم إرسال المادّة التعليمية للطلاب عبر الإنترنت على صورة شريط فيديو، أو عرض شرائح باوربوينت، أو أقراص مدمجة؛ ليطلع الطالب عليها في المنزل، ويتم ترحيل الواجبات البيتية إلى داخل الصّفّ لتحلّ داخله. لذا فإنّ التدريس بهذه الطريقة يوفرّ تعلمًا نشطًا وفعّالاً من خلال تقديمها للطلاب موافق تعليمية متنوّعة كدراسة الحالة أو الألعاب التعليمية أو المحاكاة (Harried&Schiller, 2013).

ويتطلب الصّفّ المعكوس من المعلّم تقديم المحتوى للطلاب باستخدام وسيلة إلكترونية مثل شريط فيديو أو ما شابهه من إعداد، وإن لم يستطع القيام بذلك، فله أن يستعين بالأشرطة المنشرة على مواقع اليوتيوب، إذا كانت تحقق الغرض، ويشترط في الحالتين أن تكون المادة الإلكترونية معدة إعداداً جيداً، وتحقق الغرض (بيرجمان و سامز، 2014).

اللغة هي جهد الإنسان في التعرف والإدراك والتمييز للأشياء، ويتمثل ذلك بنشاطه في نقل الفكرة إلى غيره، وذلك عن طريق المفردة المجردة التي تحمل في ثناياها فكرة ما يسعى المنتج لإيصالها للمتلقّي، وبذلك تحدث عملية التواصل التي تستند إلى مفاهيم تحتاج إلى لغة واضحة، إذ لو صدرت هذه المفاهيم بلغة غير واضحة فستكون عبئاً على منتجها، فاللغة البيئة تعطي المفاهيم تمايزاً ومعنى. وينجلي من ذلك أن اللغة ليست أداة للتواصل فحسب، بل هي مادة للفكر وأداة للتفكير، وينبثق عنها ثقافة الفرد والمجتمع، وتكون اللغة عمادها ووعاؤها؛ كي يحدث التفاعل المجتمعي والتواصل الفعال.

وقد نالت اللغة العربية في دولة قطر الرعاية الحثيثة، كونها اللغة الأم إذ إنّ الاهتمام بها يعزز التنوع اللغوي والثقافي للطلبة، فهناك توجه رسمي لدى دولة قطر نحو إيجاد أفضل السبل لتعزيز مكانة هذه اللغة في مؤسساتها التعليمية، فهي تقود منذ سنوات جهوداً كبيرة لتعزيز مكانتها في أذهان طلبتها؛ بغية بناء هويتهم، والعمل على استعادة مكانتها لديهم، وذلك بزيادة عدد الحصص الأسبوعية المدرسية لمادة اللغة العربية، وإنشائها معجم قطر للغة العربية. وبذلك تتجلى أهمية اللغة العربية للطلبة عموماً، والجامعيين منهم خاصة، نظراً لاستخدامها أداة أساسية في تحصيل المواد الدّراسية المختلفة. وبالرغم من هذه الأهمية إلا أنّ هناك ضعفاً لدى الطلبة الجامعيين في اللغة العربية، ويتمثل الضعف في قواعد اللغة وصرّفها، ولعلاج هذا الضعف يمكن استخدام استراتيجيات تدريسية حديثة، ومن هذه الاستراتيجيات استراتيجية الصّفّ المعكوس.

ومن دواعي الحاجة إلى استخدام استراتيجية الصّفّ المعكوس شيوع ثورة الاتصالات العارمة وهجرة المجتمعات نحو العوالم الرقمية، فقد أصبح المعلمون يعانون تزايداً في أعداد الطلبة داخل الغرف الصّفّية،

# 4

## بحوث ودراسات

المعرفة والاستيعاب؛ لأنها تستثمر وقت الحصّة في أنماط تعليمية تنثري المادّة الدّراسيّة المرسلّة إليه عبر الإنترنت للاطلاع عليها في المنزل (الشرمان، 2015).

وينمّي الصّفّ المعكوس علاقات إيجابية داخل حجرة الصّفّ بين المتعلّم والمتعلّم، جرّاء إحداث بيئة تعليمية تعليمية ديمقراطية عمادها الحوار والنّقاش، ممّا يزيد من فرص التفاعل والتعبير، وتعزيز التعلّم وإثرائه لدى المتعلمين، فضلاً عن إراحة المعلم من تكرار شرح المحتوى؛ فهو يقدّم لمعلميه تدريسيّاً نوعياً، فهو لا يؤدي إلى نتائج مفيدة لدى المتعلّم فحسب، بل إلى ارتفاع مستوى تفكيرهم النّاقداً (بيرجمان و سامز، 2015).

وينجلي مما سبق المميزات الآتية للصّفّ المعكوس (بيرجمان و سامز، 2014):

- التماشي مع اهتمامات الطلبة المرتبطة بوسائل الاتصال الرقمية.
- ينمي حس المسؤولية لدى المتعلم نحو تعلمه ذاتياً.
- التوافق مع ظروف الطلبة وارتباطاتهم المعيشية، فهو يقدم لهم المحتوى في المنزل؛ من أجل السيطرة على المحتوى بدرجة متقنة، عن طريق تقسيم المادة إلى أجزاء صغيرة بغية إتقانها.
- مساعدة الطلبة المتعثّرين أكاديمياً، بنقلهم من المرحلة السلبية إلى مرحلة التعلّم الأعمق في المنزل، وحسن إدارة المحاضر للوقت وتوزيعه داخل الموقف الصّفّي؛ كي يرتقي هؤلاء الطلبة بتحصيلهم الأكاديمي.
- تعدّد أدوار المحاضر، فيتمثل دور المحاضر خارج الحجرة الصّفّية بالميسّر نتيجة إرساله لمادّة المحتوى للطلبة عبر مادة إلكترونية، ويتحوّل دوره خارج الحجرة الصّفّية إلى موجّه ومدرب ومشرف.
- التركيز على مستويات التعلّم العليا، بالانتقال من مرحلة الفهم وصولاً بالطالب إلى مرحلة التفكير.
- مساعدة الطلبة على التفوق وبخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة.

وتتواءم طريقة التّدريس وفق هذه الاستراتيجية مع اهتمامات الطلبة في جميع مراحل التعليم بشكل عام، والتعليم الجامعي بشكل خاصّ، نظراً لانتشار استخدام مهارات الإنترنت لدى الطلبة بشكل كبير. ففي هذه الطريقة توظيف للتكنولوجيا في الممارسات التعليمية اليومية، واستثمار مهارات الطلبة في استخدام وسائل الاتصال والتكنولوجيا المتاحة في تحسين أداءاتهم التعلّمية؛ بما يحسّن من عمليّات التعلّم لديهم من جهة، ويزوّدهم بمهارات التعلّم الذاتي من جهة أخرى. وتوفّر هذه الطريقة مرونة للطلبة في عمليّة التعلّم من خلال التّحكّم بسرعة التعلّم، وخاصة الذين يعانون من صعوبات تعليمية عن طريق إيقاف شريط الفيديو وإرجاعه، ثمّ إعطاء أنفسهم وقتاً إضافياً لتحليل ما يعنيه المعلم في الشريط، وهذا يُعدّ ممدحة ومزيّة لهذه الطريقة. وأمّا بطيئو التعلّم فيمكنهم تلاقح بطئهم عن طريق إيقاف الشريط لإعادة شرح المعلم للمادّة دون وجل أو خجل، ممّا يجعل هؤلاء الطلبة أكثر إشراقاً، ويبعد عنهم الملل، رغم تواضع قدراتهم الذهنية. وتقدّم طريقة الصّفّ المعكوس أدوات مساندة لأصحاب السّمع الضّعيف، إذ يمكنهم التّحكّم في رفع الصوت حسب حاجتهم، ودون أن يتعرّضوا للحرّج أمام زملائهم (الشرمان، 2015).

وظهر من معالجة بورمان (2014) (Bormann) للأدب التّربويّ المعنيّ بطريقة التّدريس وفق أسلوب الصّفّ المعكوس فاعلية هذا الأسلوب، كونه يوفّر للطلبة بيئة جاذبة للتعلّم، ومع إمكانية أن يؤدي هذا الأسلوب إلى ارتفاع مستوى الإنجاز والتحصيل، والتّهيؤ نحو تعلّم أفضل للقرن الواحد والعشرين.

وتتسجم طريقة التّدريس وفق استراتيجية الصّفّ المعكوس إيجاباً مع هرم بلوم المعرفي، إذ يمكنها أن ترتقي بالطلبة نحو المستويات المعرفية العليا، وذلك بالنولج به نحو مراحل التطبيق، ثمّ التحليل، ثمّ التقويم، والإبداع أخيراً. ولهذا فإنّ هذه الطّريقة تأتي مغايرة لطرائق التّدريس التقليديّة، التي لا تتجاوز بالطلبة مرحلتي

ولغايات تتبع أثر استراتيجية الصف المعكوس في العملية التدريسية يلحظ قلة الدراسات في هذا الجانب قبل عام 2012م، ثم ما لبث أن حدث تسارع في الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع، ويعزى ذلك لحدثة الموضوع وجدته، وأهميته أيضاً. ومن بين تلك الدراسات دراسة جونسون ورينير (Johnson&Renner, 2012) التي هدفت إلى دراسة فاعلية أسلوب تدريسي مدمج بين الأسلوب التقليدي واستراتيجية الصف المعكوس في تحصيل الطلبة، إضافة للتعرف إلى تصورات المعلمين والطلبة لفوائد هذه الطريقة وعيوبها. وقد استخدمت استراتيجية الصف المعكوس في هذه الدراسة كأداة دعم، وبعد ذلك عكس الباحثان تطبيقات برنامج الحاسوب التقليدي بإرسال المادة إلى الطلبة في المنزل، وكانت عملية التدريس داخل الصف متغيراً مستقلاً بمستويين: تدريس تقليدي وتدريس باستراتيجية الصف المعكوس، في حين تمثلت المتغيرات التابعة في هذه الدراسة بتحصيل الطلبة، ومستوى الأسئلة التي يطرحها كل من الطلبة والمعلمين. ولم تظهر النتائج فروقات لصالح الاستراتيجية، وبحسب لهذه الدراسة أنها فتحت المجال أمام الباحثين الآخرين للمتابعة في المجال ذاته.

وطبق رينير (Renner, 2012) استراتيجية الصف المعكوس على إحدى الصفوف الثانوية، بأن قسّم الصف الدراسي الواحد إلى مجموعتين: إحداها درست بالطريقة التقليدية، والأخرى درست وفق استراتيجية الصف المعكوس. وفي منتصف الدراسة تم التبديل بين المجموعتين بأن تجرب كل مجموعة أسلوب المجموعة الأخرى، وأظهرت نتائج الدراسة عدم العثور على فروق دالة إحصائية.

ودرس جاستر (Jaster, 2013) فكرة الصف المعكوس على طلبة كلية الجبر في جامعة ولاية تكساس/ سان ماركوس، بأن شاهد الطلبة فيديوهات خارج الصفّ ودونوا ملاحظات حولها، ثم حلوا المشكلات داخل الصفّ. وقد ركزت الدراسة على ثلاثة محاور متعلقة بالصفّ المعكوس، وهي إدراك

■ مساعدة المحاضر على ضبط الطلبة من مثيري التشويش في الوقف الصّفي، جرّاء التنوع في تمثيل المحتوى بصور متعدّدة وجذابة.

■ تمكن المحاضر من التعرّف إلى مستويات طلبته، وتشخيص الحالات الخاصة التي تحتاج إلى رعاية ومتابعة؛ كي يأخذ بأيديهم إلى مستويات معرفية أعلى، وتعلم أكثر عمقاً وثراءً.

وبالمجمل فإنّ الصّفّ المعكوس يتمثّل بأنّه "يركز على إحداث تعلّم / تعليم يحفل بالكيف، ومجازاة تكنولوجيا العصر، واستخدام مفردات حياة الطلبة، وتقدير الفروق الفردية، وجعل التعلّم - في المقام الأول - مسؤولية المتعلّم، وضمان حدوث التعلّم وفق قدرات المتعلّم في الفهم والاستيعاب، والانتقال بالتعلّم من قيود الإبداع إلى فضاءات الإبداع" ( بيرجمان وسامز، 2014، ص 13 ).

ويتم تنفيذ إستراتيجية الصّفّ المعكوس باتباع الإجراءات الآتية:

- تحديد الهدف من تطبيق الاستراتيجية.
- التخطيط للدرس بتحديد الهدف المراد تحقيقه، وتحليل محتوى الدرس.
- وتحديد الأداة التعليمية المناسبة للمحتوى، من شريط فيديو، أو شرائح باوربوينت.
- تنفيذ المحتوى عبر شريط فيديو من إنتاج المحاضر، أو اللجوء لشريط فيديو من مواقع اليوتيوب، أو من خلال شرائح الباوربوينت.
- إرسال المادة التعليمية للطلبة عبر الإنترنت.
- اطلاع الطلبة على المادة في المنزل، والتعامل معها حسب ظروفهم وقدراتهم.
- استغلال المحاضر لوقت الحصّة الصّفيّة بتنوع الأساليب والأنشطة من خلال أوراق عمل، أو حوار وتقاش، العمل الجماعي التعاوني، وأسلوب حلّ المشكلات، لعب الدور، أسلوب الندوة...إلخ، من أجل إثراء المادة المعرفية للمحتوى.

# 4

## بحوث ودراسات

الأمريكية، وذلك بدراسة نص مسرحية هاملت للشاعر الإنجليزي شكسبير، وقد طلبت الباحثة من المجموعة الضابطة قراءة النص بصوت مرتفع وبالطريقة الاعتيادية، وحل الواجبات في المنزل، وأما المجموعة التجريبية فاستخدمت الباحثة معها استراتيجية الصّف.

المعكوس من خلال القراءة منفردين، ومرافقة فيلم فيديو للمادة المقروءة، وتعاونت المجموعة مع بعضها البعض داخل حجرة الصّف، وبمساعدة المعلم. وأثبتت النتائج نجاعة استراتيجية الصّف المعكوس في دراسة نص يتصف بالصّوبة.

وهدفت دراسة بوت ( Butt, 2014 ) إلى استطلاع آراء طلبة معهد العلوم الاكتوارية الجامعي في أستراليا حول تطبيق استراتيجية الصّف المعكوس واتجاهاتهم نحوها، فتم استطلاع آرائهم قبل تنفيذ التجربة وبعدها. وجاءت وجهات نظرهم بالمتوسط أكثر إيجابية نحو هذه الاستراتيجية.

وسعت دراسة كيم وبارك وجو ( Kim&Park&Joo, 2014 ) إلى استكشاف أثر أنشطة استراتيجية الصّف المعكوس مقارنة باستخدام تكنولوجيا المعلومات مع استخدام الأنماط التعلمية الآتية: الذكي والذاتي والتعاوني مع الأسلوبين، وتم تطبيق الدراسة على 112 طالبا من مدينة Gympo في كوريا الجنوبية، وتم توزيع الطلبة إلى مجموعتين الأولى تجريبية وقد استخدمت استراتيجية الصّف المعكوس، والثانية ضابطة وقد استخدمت المنصات الذكية عبر الإنترنت من أجل استخدام تطبيقات التعلم على أساس التعلم العادي. وأظهرت النتائج أن هناك فروقا دالة لصالح المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة المستخدمة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التقليدية، وأظهرت النتائج أن أنماط التعلم : الذكي والذاتي والتعاوني تحققت بصورة أفضل لدى المجموعة التجريبية المستخدمة لاستراتيجية الصّف المعكوس مقارنة بالمجموعة الضابطة المستخدمة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التقليدية.

الطلبة، وتم فحص إدراك الطلبة لـ ( أ ) الصّف المعكوس كاتجاه تدريسي و ( ب ) العناصر الفردية للصّف المعكوس ممثلة بمشاهدة الفيديو وتدوين الملاحظات وحل المشكلات. وقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين إسهامات التعلم المدركة لعناصر الصّف المعكوس ومستوى مخرجات التحصيل، وإلى وجود علاقة بين مستوى الاندماج في عناصر الصّف المعكوس ومستوى مخرجات التحصيل. وأشار معظم أداء الطلبة إلى تفضيل المحاضرة الصفية على الصّف المعكوس.

وللتعرّف إلى أثر استراتيجية الصّف المعكوس على التحصيل، فقد استطاعت مدرسة كلينتونديل العليا في ولاية ميتشغان عام 2009م الارتقاء بتحصيل طلبتها بعد تطبيق هذه الاستراتيجية، فانخفضت نسبة الرسوب في مادة اللغة الإنجليزية من 52% إلى 19%. وفي الرياضيات من 44% إلى 13%، وفي مادة العلوم من 41% إلى 19%، وتحسّن مستوى الطلبة في المواد الإنسانية إلى 10% بعد أن كانت نسبة الرسوب وصلت إلى ثلث الطلبة، وذلك في الدراسة المشار إليها في ( الشرمان، 2015 ).

وهدفت دراسة أوفرماير ( Overmyer, 2014 ) التّعرّف إلى أثر استراتيجية الصّف المعكوس على تحصيل الطلبة في مادة الجبر في الرياضيات في جامعة ولاية كلورادو الأمريكية. حيث طبقت استراتيجية الصّف المعكوس على 5 شعب، مثلت المجموعة التجريبية، و 6 شعب درست بالطريقة العادية، ومثلت المجموعة الضابطة. وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاختبار لدى المجموعتين، رغم ارتفاع درجات المجموعة التجريبية قليلا مقارنة بالمجموعة الضابطة.

ودرست كروس ( Gross, 2014 ) فعالية استراتيجية الصّف المعكوس في تحصيل طلبة الصف الثاني عشر في إحدى المدارس الريفية في ولاية مينسوتا

وهدفت دراسة الشكعة ( 2016 ) إلى دراسة أثر إستراتيجية التدريس ( التعليم المدمج و التعليم المعكوس ) في تحصيل طلبة الصف السابع في مادة العلوم، ومدى احتفاظهم بالتعلم مقارنة بالطريقة الاعتيادية. ولتحقيق ذلك بنت الباحثة اختبارا تحصيليا تم تجريبه على عينة مكونة من ( 133 ) طالبا من طلبة إحدى مدارس وكالة الفوث الدولية في الأردن، موزعين قصديا على مجموعة ضابطة ومجموعتين تجريبيتين. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الطلبة في الاختبار التحصيلي لصالح المجموعتين التجريبيتين، ولصالح المجموعة التي درست وفق استراتيجية التعليم المدمج مقارنة بنتيجة المجموعة التي درست وفق استراتيجية التعليم المعكوس.

باستعراض نتائج الدراسات السابقة يلاحظ أن بعضها اتجهت نحو عدم فاعلية استراتيجية الصف المعكوس كدراسات جونسون ورينير (Johnson&Renner.2012) ورينير (Renner.2012) وأوفرماير (Overmyer.2014) وجاستر (Jaster.2013). ودراسات أكدت نجاعة استراتيجية الصف المعكوس كدراسة كروس (Gross.2014) التي وجدت فروقا دالة لصالح هذه الاستراتيجية في درس القراءة. ودراسة أثبتت نجاعة هذه الاستراتيجية على التحصيل واتجاهات الطالبات نحوها وهي دراسة بوت (Butt.2014). ودراسة وجدت في هذه الاستراتيجية دعما لأنماط التعلم الأخرى كدراسة كيم وبارك وجو (Kim&Park&Joo.2014). ودراسي الزين ( 2015 ) والمشني ( 2015 ) اللتين أثبتتا فاعلية هذه الإستراتيجية على التحصيل. ودراسة حمدالله (2015) التي أثبتت أثر استخدام هذه الاستراتيجية على التفكير الاستقرائي. ودراسة الشكعة (2016) التي أظهرت نتائجها أن هناك أثرا إيجابيا لاستراتيجيتي التعليم المدمج والتعليم المعكوس على التحصيل عموما، مع الأفضلية للتعليم المدمج.

وهدفت دراسة الزين ( 2015 ) التعرف إلى النموذج التصميمي المستخدم في تطبيق استراتيجية الصف المعكوس، وعلى أثر استخدام هذه الاستراتيجية في التحصيل الأكاديمي لطالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالمملكة العربية السعودية، وتكونت العينة من 77 طالبة من تخصص التربية الخاصة والطفولة المبكرة. وبنيت الباحثة لفيات الدراسة اختبارا يهدف إلى تحديد مستوى طالبات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق استراتيجية الصف المعكوس، وأيضا تحديد مستوى المجموعة الضابطة قبل وبعد التدريس باستخدام التعلم التقليدي. وأظهرت النتائج فاعلية الصف المعكوس في التحصيل الأكاديمي، وتحقيق نتائج أعلى.

وحاولت حمدالله ( 2015 ) الكشف عن أثر استخدام طريقة التعلم المعكوس في تنمية التفكير الاستقرائي لدى طالبات الصف الثامن في مادة قواعد اللغة العربية في إحدى المدارس الحكومية في مدينة السلط الأردنية. وطُبقت الدراسة على مجموعتين إحداهما ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، والأخرى تجريبية درست وفق التعلم المعكوس. وتعرضت المجموعتان لاختبار استقرائي قبلي وبعدي. وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر دال إحصائيا لاستخدام التعلم المعكوس في تنمية التفكير الاستقرائي.

وعمدت دراسة المشني ( 2015 ) إلى استقصاء أثر استخدام التعلم المعكوس في تحصيل طلبة الصف السابع في مادة العلوم. ولتحقيق ذلك أعد الباحث اختبارا تحصيليا، وطُبقت الدراسة على عينة مكونة من ( 57 ) موزعة عشوائيا على مجموعتين الأولى تجريبية درست وحدة مختارة من مادة العلوم باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس، والثانية ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة في اختبار التحصيل لصالح المجموعة التجريبية.

# 4

## بحوث ودراسات

### أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة في إمكانية أن تسهم في:

- مساعدة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات في توظيف استراتيجيات الصّف المعكوس المرتكزة على وسائل الاتصال الحديثة في طرائق تدريسهم، وذلك بزيادة مهاراتهم في عرض المادة المعرفية بأشكال متعددة منها المقروءة و الشفوية والمصورة؛ بغية إضفاء طابع جمالي على طرائقهم، وإبعاداً للملل عن طلبتهم.
- مساعدة الطلبة الجامعيين على إثراء طرائق تعلمهم في مادة اللغة العربية، وغيرها من المواد الدراسية بتوظيف وسائل الاتصال الحديثة في تعلمهم، وتنمية مهارات التعلم الذاتي لديهم، عن طريق توظيف المادة المتعلمة في المنزل في زيادة تحصيلهم المعرفي.
- مساعدة لجان المناهج بتضمين هذه الاستراتيجيات في برامج تعليم اللغة العربية، والحرص على توظيفها في مختلف فروع ميّجث اللغة العربية، وعدم قصرها على الجانب النحوي.
- تمكين المستفيدين من الدراسة بتوظيف هذه الاستراتيجيات في أنشطتهم البحثية المستقبلية، رغبة في بناء توجه نحو تطوير استراتيجيات تدريسية تخدم التعلم الذاتي.

### محددات الدراسة

اقتصرت عينة الدراسة على الطالبات الدّارات لمساق اللغة العربية 1 بكلية المجتمع في قطر، خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2015 / 2016، وتم اختيار العينة جراً تعاون أساتذة المساق مع الباحثين في تنفيذ الدراسة، وللمماس الذي أبدته الطالبات لتطبيق فكرة البحث. لذا فإن تمثيل عينة الدراسة يحدّ من تعميم نتائجها على عينات أخرى.

وبالرغم من هذه الأهمية لاستراتيجية الصّف المعكوس فلم يُعثر- في حدود علم الباحثين- إلا على دراسة واحدة تناولت أثر هذه الاستراتيجيات في تنمية التفكير الاستقرائي لدى تدريس مادة قواعد اللغة العربية للصفّ الثامن، وتشكّل الدراسة الحالية دعماً للدراسات السابقة في استكشاف اتجاهات الطالبات نحو هذه الاستراتيجية، ومدى التحصيل الأكاديمي في مساق اللغة العربية نتيجة تطبيق هذه الاستراتيجية. وتفرق الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة كونها بنت أداتين أولها مقياس لقياس اتجاهات الطالبات نحو هذه الاستراتيجية، وثانيهما اختبار تحصيلي حول موضوع نحوي من موضوعات مادة اللغة العربية في المستوى الجامعي؛ بغية دراسة التحصيل جراً تطبيق هذه الاستراتيجية، وكذلك تفرق هذه الدراسة عن غيرها - أيضاً - بتنفيذها على مادة اللغة العربية في المستوى الجامعي، وذلك في حدود علم الباحثين.

### هدف الدراسة وأسئلتها

هدفت الدراسة الحالية إلى تقصي أثر استراتيجية الصّف المعكوس على تحصيل الطلبة الجامعيين في دولة قطر في مادة اللغة العربية واتجاهاتهم نحو هذه الاستراتيجية. وقد حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha = 0.05$ ) في تحصيل الطالبات نحو استراتيجية الصف المعكوس في مادة اللغة العربية، بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية التي درست وفق هذه الاستراتيجية بعد تنفيذ التجربة؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha = 0.05$ ) في اتجاهات الطالبات نحو استراتيجية الصفّ المعكوس في مادة اللغة العربية بين المجموعة الضابطة و المجموعة التجريبية قبل تنفيذ التجربة وبعدها؟

والنقاش والعمل الجماعي التعاوني وحل المشكلات،  
وبإدارة المحاضر وتنظيمه، بغية إثراء تعلم الطلبة.

التحصيل الأكاديمي: يُعرّف "بالتقدم الذي يحرزه  
الطالب في تحقيق أهداف المادة التعليمية المدروسة،  
والذي يُقاس بدرجته التي يحصل عليها في الاختبار  
التحصيلي" (عبده، 1999، ص 164). وبناء على  
ذلك يُعرّف الباحثان التحصيل الأكاديمي إجرائياً  
بأنه المستوى الذي وصلت إليه الطلبة في تحصيلها  
المعريف في موضوع الأفعال الخمسة، ويتم الاستدلال  
على ذلك من خلال الدرجة الكلية التي حصلت عليها  
الطالبة في الاختبار المعد لغايات هذه الدراسة.

اتجاهات الطلبة: هو شعور الإنسان تجاه شيء معين،  
أو موقف معين، أو قيمة معينة، ويكون ذلك مصحوباً  
بالمشاعر والانفعالات. (GOOD، 1973) وبناء على  
ذلك يُعرّف الباحثان اتجاهات الطلبة إجرائياً بدرجة  
استجابات القبول أو الرفض من قبل الطلبة لفقرات  
مقياس اتجاهات الطلبة نحو استراتيجية الصّفّ  
المعكوس، وتوظيفها في مساق اللغة العربية.

### تصميم الدراسة ومنهجها

اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي من نوع التصميم  
الشبه التجريبي للمجموعتين التجريبية والضابطة،  
والتطبيق القبلي والبعدي لأدواتها، وتصميم البحث  
هو كالاتي:

- G1:O1O2 X O1O2
- G2:O1O2 X O1O2
- G1: المجموعة التجريبية
- G2: المجموعة الضابطة
- O1: درجة اللغة العربية في الثانوية العامة (الاختبار القبلي)، والاختبار التحصيلي في موضوع الأفعال الخمسة (الاختبار البعدي).
- O2: مقياس الاتجاهات نحو إستراتيجية الصّفّ المعكوس قبل تنفيذ التجربة وبعدها.

وتم استخدام استراتيجية الصّفّ المعكوس في تدريس  
موضوع الأفعال الخمسة، نظراً لأنه يتضمن قضايا  
نحوية متعددة يتطلب من الطلبة معرفتها، كالتعرّف  
إلى مفهوم الفعل عموماً، ثم تعريف الفعل المضارع  
وتحديد زمنه، وإعرابه بالحروف والحركات، ومتى  
يكون مبنياً، والتعرّف إلى حالات إعرابه مع الأفراد  
والثنائية والجمع، وأخيراً إعراب الأفعال الخمسة في  
حالات الرفع والجزم والنصب. ويضاف إلى ذلك  
حاجة هذا الدرس إلى ثلاث محاضرات لتنفيذه، ممّا  
يرسخ التعامل مع استراتيجية الصّفّ المعكوس.

وقد وظفت الدراسة الحالية استراتيجية الصّفّ  
المعكوس في تدريس موضوع الأفعال الخمسة في  
مادة اللغة العربية 1، لذا فإن مدى ملاءمة هذه  
الاستراتيجية لتدريس موضوعات أخرى مرتبط  
بإعداد مواد تعليمية كتحويل المادة التعليمية إلى  
فيلم فيديو، أو إعداد شرائح باوربوينت تتعلق بالمادة  
المراد تدريسها، ويتحدد تميم نتائج هذه الدراسة  
- أيضاً - بإجراءاتها وبالخصائص السيكوميتريّة  
لمقياس الاتجاهات نحو هذه الاستراتيجية، وللإختبار  
التحصيلي في موضوع الأفعال الخمسة.

### مصطلحات الدراسة

ورد في هذه الدراسة مجموعة من المصطلحات  
والتي عُرّف كالاتي:

استراتيجية الصّفّ المعكوس: يُعرّف الباحثان  
الاستراتيجية إجرائياً بأنها خطة دراسية تعمل على  
تحقيق نتائج التعلم عن طريق تحويل موضوع  
المحاضرة الصفيّة ( الأفعال الخمسة ) باستخدام  
التقنيات التكنولوجية المتاحة بأن أعيد تصميم المادة  
المعرفية عبر شرائح الباوربوينت، وتم الاستعانة بمادة  
فيلمية ( يوتيوب ) للموضوع ذاته، وأرسلت المادتان  
للطالبات عبر شبكة الإنترنت؛ كي تطلع الطالبات على  
المحتوى في المنزل، والعمل بعد ذلك على استغلال زمن  
المحاضرة بممارسة مجموعة من الأنشطة كالحوار

اللغة العربية 1 بكلية المجتمع في قطر، واتبع الباحثان الخطوات الأساسية لبناء الاختبار التحصيلي في موضوع الأفعال الخمسة بتحديد الغرض من الاختبار، وتحليل المحتوى المعرفي لموضوع الأفعال الخمسة إلى مكوناته الأساسية، وصيغت الأهداف السلوكية للموضوع، واختيرت فقرات الاختبار من نوع اختيار من متعدد، وصُمم جدول الاختبار يربط محتوى الدرس بالأهداف السلوكية، وبيان الوزن النسبي لكل جزء من الدرس بالأهداف السلوكية المراد قياسها، وقد قاس الاختبار مستويات التذكر، والاستيعاب، والتطبيق، والتحليل، والتركيب. وتكوّن الاختبار من 20 فقرة من نوع الاختيار من متعدد، لكل فقرة أربعة بدائل، واحد منها صحيح، وتكون إجابة الطالب صحيحة في حال اختيار البديل الصحيح، ويستحق بذلك درجة واحدة، وخلاف ذلك يعطى الطالب صفراً. وبهذا تتراوح الدرجة الكلية للاختبار بين صفر و 20.

### صدق الاختبار التحصيلي في موضوع الأفعال الخمسة

تمّ التحقق من صدق محتوى الأداة بالطريقتين الآتيتين:

- صدق المحكمين: تم عرض الاختبار على مجموعة من المختصين، وقد اطلعوا على طبيعة الاختبار، بعد أن تم تزويدهم بالمحتوى الدراسي، والخطة الدراسية للمساق. و طلب منهم قراءة فقرات الاختبار، والتعليق عليها من حيث مبروريتها، ومدى ملاءمتها لأغراض الدراسة الحالية. وتركزت ملاحظاتهم بحذف الفقرات المتشابهة، وتحديد البدائل بدقة، وتم الأخذ بملاحظاتهم.
- ثبات الاختبار: لحساب ثبات الاختبار تم تطبيقه على مجموعة من الطلبة، وعددهم 21 طالبا من غير عينة الدراسة وذلك من إحدى شعب الطلبة الذكور، وحُسب معامل الثبات من خلال تطبيق معامل كرونباخ ألفا، وبلغت قيمته ( 0.710 )، وعُدّت هذه القيمة كافية لأغراض هذه الدراسة.

### تضمنت الدراسة المتغيرات الآتية:

- المتغير المستقل: طريقة التدريس ولها مستويان باستخدام استراتيجية الصّفّ المعكوس، والتدريس بالطريقة الاعتيادية.
- المتغير التابع: التحصيل في اللغة العربية ويقاس بدرجة الطالبة في الاختبار التحصيلي في موضوع الأفعال الخمسة المعد لهذه الدراسة. والاتجاهات نحو استراتيجية الصّفّ المعكوس ويقاس باستجابات الطالبة على مقياس الاتجاهات المعد لهذه الدراسة.
- المتغير المعدّل: درجة اللغة العربية في الثانوية العامة.

### المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء الطالبات على مقياس الاتجاهات نحو الصّفّ المعكوس، والاختبار التحصيلي في موضوع الأفعال الخمسة، ومن أجل مقارنة المتوسطات الحسابية تم إجراء اختبار التباين المصاحب (ANCOVA).

### مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة من طلبة مساق اللغة العربية 1 بكلية المجتمع في قطر، وذلك في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2015 / 2016. والموزعين على 22 شعبة صفية، وبسعة 26 طالبا في الشعبة الواحدة تقريبا. وتم اختيار شعبتين من شعب الإناث قصديا كعينة للدراسة، إذ تم تعيين إحداها كعينة ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، وأخرى كعينة تجريبية درست وفق استراتيجية الصّفّ المعكوس.

### أداتا الدراسة

#### اختبار تحصيلي في موضوع الأفعال الخمسة:

طوّر الباحثان اختبار الأفعال الخمسة المستخدم في هذه الدراسة، لقياس مستوى معرفة طلبة مساق

## صدق مقياس الاتجاهات

- المعكوس، واعتماده بعد التأكد من صدقه وثباته.
- إعداد الاختبار التحصيلي في موضوع الأفعال الخمسة، واعتماده بعد التأكد من صدقه وثباته. اعتماد درجة اللغة العربية في الثانوية العامة بديلاً عن الاختبار القبلي؛ إذ لا معنى لإخضاع الطالبات للاختبار التحصيلي كونهن لم يطلعن على المادة من قبل.
- تطبيق مقياس الاتجاهات نحو استراتيجية الصّفّ المعكوس على المجموعتين الضابطة والتجريبية قبل البدء بتنفيذ الدّراسة.
- تطبيق الاختبار التحصيلي في موضوع الأفعال الخمسة على المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد تنفيذ الدّراسة.
- عرض المادة الدراسية بالطريقة الاعتيادية داخل قاعة درس المجموعة الضابطة.
- إرسال شرائح Power Point والمادة الفيديوية للمجموعة التجريبية عبر موقع الكلية Blackboard- Learning Management System؛ للاطلاع عليها في المنزل قبل الشروع في عرضها داخل قاعة الدرس.
- إعداد صحائف عمل إثرائية، والاعتماد على الحوار والنقاش في عرض المادة لدى المجموعة التجريبية.
- تطبيق الدّراسة لدى المجموعة التجريبية خلال ثلاث محاضرات، وبزمن قدره 180 دقيقة.

## إجراءات الدّراسة

- إعادة تطبيق مقياس الاتجاهات نحو استراتيجية الصّفّ المعكوس على المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد تنفيذ الدّراسة.
- تطبيق الاختبار التحصيلي في موضوع الأفعال الخمسة على المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد تنفيذ الدّراسة.
- تفريغ النتائج القبليّة والبعديّة للأداتين في الحاسوب، واستخراج النتائج وتحليلها، ولتجاوز مسألة تكافؤ المجموعتين استخدم الباحثان أسلوب تحليل التباين المصاحب؛ لأنه يأخذ في الحسبان عدم تكافؤ المجموعات فيما لو كان ذلك قائماً.
- إطلاع الباحثين على خطة مساق اللغة العربية 1، والمعتمدة بكلية المجتمع في قطر.
- اختيار درس الأفعال الخمسة كمادة دراسية للدّراسة الحالية.
- إعادة تصميم المادة على شرائح Power Point . واختيار مادة فيديوية تحتوي على شروحات لدرس الأفعال الخمسة.
- تصميم إجراءات التدريس التي ستتبع عند تطبيق الاستراتيجية.
- إعداد مقياس الاتجاهات نحو استراتيجية الصّفّ

# 4

## بحوث ودراسات

يبين الجدول (1) أنّ هناك فروقاً ظاهرية بين المتوسّطات الحسابية في معدل اللغة العربية في الثانوية العامة، ولصالح المجموعة التجريبية. ولمعرفة أثر استراتيجية الصّفّ المعكوس في الاختبار التحصيلي في موضوع الأفعال الخمسة بعد تنفيذ التجربة، فقد حسبت المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية للطالبات في الاختبار التحصيلي، وهذا ما يوضّحه جدول (2).

جدول (2)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
1,91726	16,6957	23	التجريبية
4,17874	14,5238	21	الضابطة

يبين الجدول (2) أنّ هناك فروقاً ظاهرية بين المتوسّطات الحسابية لاستجابات الطالبات على مجموعتي الدّراسة على الاختبار التحصيلي في موضوع الأفعال الخمسة حسب متغير المجموعة (التجريبية، والضابطة). ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين تلك المتوسّطات الحسابية استخدم تحليل التباين المصاحب كما هو مبين في الجدول (3).

جدول (3)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف النسبية	القيمة الاحتمالية
النموذج المعدل	77.342a	2	380671	3.919	.028
التقاطع	254.505	1	2540505	250794	.000
التغير المصاحب للاختبار القبلي (معدل اللغة العربية في الثانوية العامة)	25.564	1	25.564	2.591	.115
المجموعة	73.932	1	73.932	7.493	.009
الخطأ	404.544	41	9.867		
المجموع	11271.000	44			
المجموع المعدل	481.886	43			

دلالة إحصائية في التحصيل بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية التي درست باستخدام إستراتيجية الصّفّ المعكوس" بمعنى أنّ هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) لصالح المجموعة التجريبية.

الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

### نتائج الدّراسة

#### النتائج المتعلقة بسؤال الدّراسة الأول

نصّ سؤال الدّراسة الأول على: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha = 0.05$ ) في تحصيل الطالبات نحو إستراتيجية الصّفّ المعكوس في مادة اللغة العربية، وذلك بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية التي درست وفق هذه الاستراتيجية بعد تنفيذ التجربة ؟". وتم اعتماد معدل مادة اللغة العربية في الثانوية العامة كاختبار قبلي. وللإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسّطات الحسابية لدرجات الطالبات في مادة اللغة العربية في الثانوية العامة، وهذا ما يوضّحه الجدول (1)

جدول (1)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية في الاختبار القبلي والمتمثل بدرجة اللغة العربية في امتحان الثانوية العامة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
10,0891	78,6956	23	التجريبية
5,3385	71,9143	21	الضابطة

يوضّح الجدول (3) قيمة (ف) المحسوبة للفرق بين متوسطي أداء الطالبات في مجموعتي الدّراسة التجريبية والضابطة فكانت القيمة الاحتمالية  $p=0.009$  الأمر الذي يعني رفض الفرضية الصفرية والتي تنص على أنه "لا يوجد فروق ذات

## النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني

في مادة اللغة العربية لدى المجموعة التجريبية قبل تنفيذ التجربة وبعدها؟" وللإجابة عن هذا السؤال حسب المتوسطات الحسابية لاستجابات الطالبات على مقياس الاتجاهات نحو استراتيجية الصّف المعكوس، وهذا ما يوضحه الجدول (4).

نص سؤال الدراسة الثاني على: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha = 0.05)$  في اتجاهات الطالبات نحو استراتيجية الصّف المعكوس

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات لاتجاهات الطالبات لدى المجموعة التجريبية نحو استراتيجية الصّف المعكوس

المجموعة التجريبية	العدد	المتوسط الحسابي	الخطأ في المتوسطات الحسابية	الخطأ في الانحرافات المعيارية
قبلي	23	63.2609	2.10422	10.09148
بعدي	23	69.4783	2.39389	11.48069

كما يبين الجدول (4) أن هناك فروقا ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطالبات لدى المجموعة التجريبية قبل تنفيذ التجربة وبعدها، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين تلك المتوسطات الحسابية،

جدول (5)

اختبار ت لعينتين مترابطتين لمعرفة الفروق في الاتجاهات نحو الصّف المعكوس لدى المجموعة التجريبية

القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	الفروقات بين الدرجات المترابطة				
			متوسط الفروقات	الانحراف المعياري للفروقات	فترة الثقة للفروقات (95%)		
					الخطأ المعياري في متوسط الفروقات	الصغرى	الكبرى
.027	22	2.365	2.62923	12.60936	76469	11.67009	6.21739

ولمعرفة هل هناك فروق لدى المجموعة الضابطة، وللإجابة عن هذا السؤال حسب المتوسطات الحسابية لاستجابات الطالبات على مقياس الاتجاهات نحو استراتيجية الصّف المعكوس، وهذا ما يوضحه الجدول (6).

فقد بلغت القيمة الاحتمالية لاختبار ت لعينتين مترابطتين  $p=0.027$ ، الأمر الذي يعني رفض الفرضية الصفرية، والتي تنص على أنه "لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات لدى المجموعة التجريبية قبل تنفيذ التجربة وبعدها، وهذا يعني أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية لصالح الاتجاهات بعد تنفيذ التجربة.

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات لاتجاهات الطالبات لدى المجموعة الضابطة نحو إستراتيجية الصّف المعكوس

المجموعة الضابطة	العدد	المتوسط الحسابي	الخطأ في المتوسطات الحسابية	الخطأ في الانحرافات المعيارية
قبلي	21	85.1905	23.58309	5.14625
بعدي	21	82.6667	13.39154	2.92227

كما يبين الجدول ( 6 ) أن هناك فروقا ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطالبات لدى المجموعة الضابطة قبل تنفيذ التجربة وبعدها، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين تلك المتوسطات الحسابية، تم تطبيق اختبارات لعينتين مترابطتين لمعرفة الفروق في الاتجاهات نحو الصّفّ المعكوس قبل تطبيق التجربة وبعدها، كما هو مبين في الجدول (7).

جدول ( 7 )

اختبارت لعينتين مترابطتين لمعرفة الفروق في الاتجاهات نحو الصّفّ المعكوس لدى المجموعة الضابطة

القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	الفروقات بين الدرجات المترابطة				
			متوسط الفروقات	الانحراف المعياري للفروقات	فترة الثقة للفروقات ( 95% )		
					الخطأ المعياري في متوسط الفروقات	الصغرى	الكبرى
.444	20	.780	4.22263	9.27025	3.23421	14.82100	2.52381

على تكوين خبرة معرفية ساعدتها على التعلم داخل حجرة الصّفّ. ثم الانتقال إلى حجرة الصّفّ حيث وفّر المدرّس لهن أوراق عمل تخدم المادة الدراسية التي تم الاطلاع عليها في المنزل. ثم تبع ذلك توضيح المفاهيم النحوية من المدرس، وهنا بدأ التعامل مع أوراق العمل مع زميلاتهن أولاً، مع إعطاء المدرس مجالاً في توزيع الطالبات إلى مجموعات والاطلاع على ملاحظاتهم، وحلّ الواجبات الدراسية داخل حجرة الصّفّ. وقد ركز المدرس على بعدي الجودة والإتقان في عمل طالباته. وهذا هو المرتجى من تطبيق هذه الاستراتيجية. ممّا ساعد الطالبة على زمام المبادرة في تنمية خاصية التعلّم بمفردها، وبجودة وإتقان.

ويمكن عزو هذه النتيجة - أيضاً - لما أضفته هذه الاستراتيجية من ملامح إضافية في بناء علاقة حسنة بين المدرس والطالبة داخل بيئة الصّفّ الدراسية، إذ لم يقتصر دور المعلم على بثّ المعرفة على سمع الطالبة، بل أضفى بعداً آخر ألا وهو إقامة تفاعل نشط داخل حجرة الصّفّ، ممّا أنتج تعلّماً ذا معنى، عماده إتقان الطالبة للمادة المعرفية.

ومن أجل تحقيق الجودة والإتقان فقد أدّى إلى نمو التعلّم لدى الطالبات، وذلك من خلال المادة الإلكترونية المرسلّة إليهن، والمطلوب

فقد بلغت القيمة الاحتمالية لاختبارت لعينتين مترابطتين  $p=0.0444$ ، الأمر الذي يعني قبول الفرضية الصفرية، والتي تنص على أنه "لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات لدى المجموعة الضابطة قبل تنفيذ التجربة وبعدها، وهذا يعني أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الاتجاهات لدى المجموعة الضابطة قبل تنفيذ التجربة وبعدها.

### مناقشة نتائج السؤال الأول

توصلت الدراسة إلى أنّ طالبات المجموعة التجريبية اللواتي تم تدريسهن باستخدام استراتيجية الصّفّ المعكوس قد حققن نتائج إيجابية في التحصيل - أي استيعاباً أفضل للمفاهيم النحوية في درس الأفعال الخمسة - مقارنة بنظيراتهن في المجموعة الضابطة ممن درسن بالطريقة الاعتيادية.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى متغير الدراسة التجريبي المتمثل باستراتيجية الصّفّ المعكوس، والتي تضمنت تسلسلاً منطقياً في عرض المفاهيم النحوية، بدءاً من إرسال المادة الإلكترونية (شريط اليوتيوب وشرائح الباوربوينت) إلى الطالبة لمشاهدتها في المنزل بحريّة، وعدم تكليفها بأي عمل كتابي مصاحب لهذه المشاهدة، وتُرك لهن التحكم بإعادة المادة بالتوقيف لها عند الحاجة من أجل فهمها واستيعابها. وهذا ساعد الطالبة

واحدة حسب فهمها واستيعابها. وعند العودة إلى حجرة الصّفّ المعكوس تمّ إفساح المجال لهن ليتحدثن عما شاهدنه، ووجدن في المادّة المشاهدة معلّمًا بديلاً في المنزل، فكانت المشاهدة كالمحرّك المعرفي عند تنفيذ الأنشطة الصّفيّة، والتي تعمل على شرح وإثراء المادّة المشاهدة في المنزل. لذا فهذه المشاهدات قد أثّرت في الموقف الصّفيّ، وقدمت تغذية راجعة للطالبات عند تنفيذ الأنشطة.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى كون استراتيجية الصّفّ المعكوس شكّلت علاقات ناجحة بين طرفي العملية التربويّة المحاضر والطالبة، والتي اتسمت بحسن التّواصل، فقد وجدت الطالبة بالمحاضر مساعداً وموجهاً لها، وميسراً للمعرفة ومنظماً لها، مما أشعر الطالبة بوجود بيئة ديمقراطية قائمة على الحوار والنقاش، مما جعل ذلك يفي بالحاجات النفسية للطالبات؛ مما نتج عن ذلك تفاعلاً وتواصلًا بين الطالبات أنفسهن أولاً، وبين المحاضر ثانياً، وذلك أثناء تنفيذ الأنشطة الصّفيّة للصّفّ المعكوس.

عملت الأنشطة التعليمية في حجرة الصّفّ المعكوس على جعل الطالبات يتفاعلهن معها، كونها جعلت تعلمهن عملية مثيرة وممتعة ومفعمة بالأحاسيس، مع إضافة بعد آخر ألا وهو إحداث ترقب دائم لما سيأتي لاحقاً في الموقف التعليمي، مما حسّن من اتجاهاتهن ونظرتهم نحو المادّة المعرفية المعروضة عليهن وفق منظور استراتيجية الصّفّ المعكوس، إذ أصبحن ينظرن لها نظرة إيجابية كون هذا التوظيف للأنشطة التعليمية جاء متوافقاً مع اهتماماتهن بالعوالم الرقمية التي نمت وشبّت معهن خارج حجرة الصّفّ، لذا استثمرت هذه الاستراتيجية توظيف ما تلقينه عبر موقع البلاك بورد في البحث عن المعرفة المنشودة لمادّة اللغة العربية.

منهن مشاهدتها، فهن أصبحن يشاهدن ويتعلمن في نظام متزامن، وهذا مكنهن من تركيز جهودهن صوب إتقان مادة المحتوى-الأفعال الخمسة- وإجادتها، وهذا التغيير في الآلية أدّى إلى تحسين نتائج التحصيل، وتباينها عن المجموعة الضابطة.

وتتوافق هذه النتيجة مع دراسات كروس (Gros s, 2014)، وأوفرماير (Overmyer, 2014)، الزين (2015)، والمشنى (2015). وتختلف مع دراسة رينير (Renner, 2012).

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن تنفيذ الاستراتيجية في درس الأفعال الخمسة قد مكّن الطالبات من توسيع مداركهن في التفكير عن طريق اعتماد الطريقة الاستقرائية أثناء تعاملهن مع المادّة في المنزل، وأثناء المحاضرة، ممّا عمل على تذويت المعرفة لديهنّ، وهذا يتوافق مع نتيجة دراسة حمدالله (2015).

### مناقشة نتائج السؤال الثاني

أشارت نتائج الدراسة في السؤال الثاني إلى الأثر الإيجابي لاستراتيجية الصّفّ المعكوس على اتجاهات طلبة المجموعة التجريبية. ويمكن تفسير النتيجة بما وقّره توظيف المتغير التجريبيّ " الصّفّ المعكوس" من فرص للطالبات كي يتفاعلهن مع أنشطة الإستراتيجية، وذلك بدءاً من المادتين الإلكترونيتين المرسلتين للطالبات عبر موقع البلاك بورد الخاص بالكلية، وأوراق العمل المنفذة داخل الحجرة الصّفيّة. نظراً لاطلاع الطالبات على المادّة المعرفية المضمنة خلال شريط اليوتيوب وشرائح الباوربوينت، واللتين أمدّتا الطالبات بمعرفة جيدة للمحتوى، ولم يطلب منهن سوى المشاهدة للمادتين في المنزل، ودون كتابة أية ملاحظة تتعلق بالمادّة المشاهدة، وترك المجال أمامهن لتوقيف شريط المادّة والإعادة لكل

# 4

## بحوث ودراسات

- تبني استخدام استراتيجية الصّفّ المعكوس في تدريس اللغة العربية بالمدارس والجامعات.
- تشجيع أعضاء هيئة التدريس في المستوى الجامعي على استخدام استراتيجية الصّفّ المعكوس.
- وبناء على ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج وتوصيات، يقترح الباحثان إجراء الدراسات الآتية:
- إجراء دراسات أخرى تتناول أثر استراتيجية الصّفّ المعكوس وتوجيهها لدراسة متغيرات أخرى كالاحتفاظ بالمفاهيم النحوية والجنس.
- دراسة أثر استراتيجية الصّفّ المعكوس في تحسين مستوى الطلبة الجامعيين تحصيليًا في المواد الدراسية الأخرى.
- دراسة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استراتيجية الصّفّ المعكوس.

وقد وُقِّرت استراتيجية الصّفّ المعكوس فرصًا للطلّابات كي يتفاعلن مع النشاطات الصّفّية التي تمّت معالجتها في حجرة الصّفّ المعكوس، والتي تميّزت بالإثارة الذهنية، نتيجة وعيهن بالقضايا والمشكلات التي أثارتها حيثيات الدّرس، لذا فقد نمّت هذه الاستراتيجية لدى طالبات المجموعة التجريبية مسؤولية تعلمهن ذاتيا، مما جعلهن يطوّرن وعيًا ناضجًا لعملية التعلّم.

وقد نمّت هذه الاستراتيجية لدى الطالبات الاعتماد على النفس، جرّاء إفساح المجال لهن للتعامل مع المادة المعرفية بالمنزل، وفي ذلك مراعاة لظروف كل واحدة منهن، أي أنها راعت الفروق الفردية بينهن. ومحاولة الاستراتيجية ترسيخ المادة التي تمّ الاطلاع عليها في المنزل داخل الحجرة الصّفّية بإثرائها بأساليب مغايرة لما اعتدن عليه في المحاضرة التقليدية القائمة على التلقين غالبًا، وفوق كلّ ذلك فقد أمدت الاستراتيجية الطالبات بتعلّم يحمل طابعا جماليًا نتيجة تمريره لهن عبر وسائل سمعية وبصرية تتمتع بالحركة والجمال.

كلّ هذه الأمور مجتمعة، أسهمت في إحداث أثر إيجابي نحو هذه الاستراتيجية لدى طلبة المجموعة التجريبية، وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة جونسون ورينر (Johnson&Renner, 2012) ودراسة بوت ( Butt, 2014 )، وخالفت دراسة جاستر (Jaster, 2013).

### التوصيات والمقترحات

بناء على نتائج الدراسة وتفسيراتها، توصي الدراسة بما يأتي:

- بناء برامج لتدريب أعضاء هيئة التدريس في المستوى الجامعي على استخدام استراتيجية الصّفّ المعكوس قبل تطبيقها.

- 8. Bormann, Jarod (2014). Affordances of Flipped Learning and ITS Effects on Student Engagement and achievement, A Graduate Review University of North Iowa.
- 9. Butt, Adam (2014). Student views on the use of Flipped Classroom Approach: Evidence from Australia. Business Education & Accreditation, 6(1), 32-43.
- 10. Good c.v. (1973). Dictionary of Education. New York: McGraw-Hill Book Company.
- 11. Gross, Anna Lynn. (2014). The Flipped Classroom: SHAKESPEARE in the Classroom, MA, North Dakota State University, (54)01(E).
- <http://Search.proquest.com/doview/1641121557>
- 12. Harried, C. & Schiller, N. (2013). Case studies and the Flipped Classroom. Journal of College Science Teaching, 42 (5), 62-67.
- 13. Hong Kim, Sang & Hun Park, & Hong Joo, Kil (2014). Effect of Flipped Classroom based on Smart Learning on Self-direct and Collaborative Learning, International Journal of Control and Automation. 7(12).
- 14. Jaster, R. (2013). Inverting the Classroom in College Algebra: An examination of Student Perceptions and Engagement and their effects on Grade outcomes, phd, Texas State University. San Marcos.
- 15. Johnson, Lisa & Renner, Jeremy (2012). Effect of the Flipped Classroom Model On secondary Computer Applications Course: Student and teacher Perception. Question and Student Achievement. Index.php. University of Louisville, Louisville, Kentucky.
- 16. Overmyer, G. (2014). The Flipped Classroom Model For College ALGEBRA: Effects on Student Achievement, PhD, Colorado State University. (4) PP. 69-80.
- <http://fln.schoolwires.net/cms/lib07/VA01923112/Centricity/Domain/41/Dissertation%20Overmyer.pdf>
- 17. Renner, Jeremy (2012). New Study on Flipped Classroom by Concordia, Portland's Dr. Jeremy Renner Shows Mixed Results. Retrieved 4 April, 2015, from:
- <http://education.cu-portland.edu/blog/students-faculty-alumni/new-study-on-the-flipped-classroom-by-concordias-dr-jeremy-renner-shows-mixed-results/>

## المراجع

- بيرجمان، جوناثان و سامز، آرون ( 2014 ) . الصّف المقلوب، ترجمة: زكريا القاضي.
- الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- بيرجمان، جوناثان و سامز، آرون ( 2015 ) . التعلّم المقلوب بوابة لمشاركة الطلاب ( الكتاب المرافق للصّف المقلوب ) ، ترجمة: عبد الله زيد الكيلاني. الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- حمد الله، أمل ( 2015 ) . أثر التعلّم المعكوس في تنمية التفكير الاستقرائي لدى طالبات الصّف الثّامن في مادّة قواعد اللغة العربية في مدينة السلّط. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشّرق الأوسط، عمان، الأردن.
- الزين، حنان أسعد ( 2015 ) . أثر استخدام استراتيجيّة التعلّم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لطالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المجلة الدولية التربوية، المجلد ( 4 ) ، العدد ( 1 ) ، ( ص -171 186 ) .
- الشّرمان، عاطف أبوحميد (2015). التعلّم المدمج والتعلّم المقلوب. عمّان: دار المسيرة.
- الشّكعة، هناء مصطفى ( 2016 ) . أثر استراتيجيّة التعلّم المدمج والتعلّم المعكوس في تحصيل طلبة الصّف السّابع في مادّة العلوم ومقدار احتفاظهم بالتعلّم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشّرق الأوسط، عمان، الأردن.
- عبده، شحادة (1999). أساسيات البحث العلمي في العلوم التربوية والاجتماعية. نابلس: دار الفاروق للثقافة والنشر.
- المشني، يوسف أحمد ( 2015 ) . أثر استخدام التعلّم المعكوس في تحصيل طلبة الصّف السّابع في مادّة العلوم وفي تفكيرهم الإبداعي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشّرق الأوسط، عمان، الأردن.